Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أناس متى رأيتهم أو سمعتهم تشعر بنقصٍ في خلقهم كأنهم صنعوا بغاية السرعة فلم ينالوا حظهم من الإتقان المعهود »[1] .

وإذا حاولت إجمال شخصيته ووضع عنوان لها ما وجدت أفضل من سطوره الآتية :

« يظهر لي أن الارتقاء في الانسان تابع على الخصوص لجهازه العصبي فأكثر الناس استعداداً للرقي هم العصبيون الذين تبلغ منهم الانفعالات النفسية مبلغاً عظيماً وتهتز أعصابهم المتوترة بملامسة الحوادث فيظهر أثرها فيهم بكثرة وشدة أولئك هم السعداء التعساء الذين يتمتعون ويتألمون . أولئك هم السابقون في ميدان الحياة ، تراهم في الصف الأول مخاطرين بأنفسهم يتنافسون فيما بينهم بمصادمة كل صعوبة . من بينهم تنتخب القدرة الحكيمة خيرهم وتوحي إليه أسرارها فيصير شاعراً بليغاً أو ولياً طاهراً أو فيلسوفاً حكيماً أو نبياً كريماً »[2] .

أو قاسماً أميناً ...

لأني أظن على ما أرى من كتاباته وصورته الموضوعة في صدر « كلمات» ، انه إن لم يكن مزاجه عصبياً بحتاً ففيه شيءٌ كثير من المزاج العصبي .

كل هذه العناصر النفسية تجمَّعت فكان أغلبها عنصر القضاء . هو يلاحظ الأشياء ويراقب الحوادث مدققاً ممحصاً ويحكم بفطرته لها أو عليها ، وجاءت ممارسة القانون فزادت تلك الملكة ظهوراً . هو قاضٍ في جميع كتاباته يجلس على منصة العدل غير ملتفت كالخطيب ، إلى أنه أعلى مكاناً من الجالسين وأنه يجب أن يرفع صوته ليسمع السامعون . بل يجلس جلوساً طبيعياً لأن تلك المنصة مكانه ، ويتكلم بلهجة بسيطة . يرى الأشياء حوله فيدوّنها

---

(١) و(٢) كلمات قاسم أمين .